

ومن هنا يقول في وصف مطلته:

وعلي أمير المؤمنين غمامة ***** نشأت تطل تاجه تظليلا
نهضت بثقل الدر ضوعف نسجها ***** فجرت عليه عسجدا محلولا
أمُديرها من حيث دار لشذ ما ***** زاحمت حول ركا به جبريلا
ذَعَزَتْ مواكبه الجبل فأعلت ***** هضباتها التكبير والتهليلا
يقول: يا مدير المظلة من حيث دار الخليفة، لشذ ما صايقت جبريل الذي يمشي حول ركا به
مع سائر الملائكة (1).

وكقول المتنبي في بعض ممدوحيه:

يأيتها المَلِكُ المصفِّي جوهرا ***** مَن ذَاتِ ذِي الملكوت أسمى مَن سما
نور تظاهر فيك لا هُوَ تَريُّهُ ***** فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة ***** من كل عضو منك ان يتكلما
أنا مبصر وأطن أني نائم ***** مَن كان يحلم بالإله فأحلما؟
كبر العيانُ عليّ حتى أنه ***** صار اليقين من العيان توهما
يقول: إن ممدوحه مَلِكٌ، قد صُفِّي جوهره من ذات ذِي الملكوت، أي أن روحه قبس من ذات
الله؛ وأن هذا القبس نور لا هوتي قد استقر فيه فكاد يظهره على العيب. والمتنبي يكبر ما
يرى، فهو يقطن يرى، وهو يظن أنه نائم، ثم ينكر أن يكون نائماً لأن لا يرى في
الأحكام، وهو يكبر هذا العيان، ويرى أنه أعظم وأجل من أن يثبت له أمثاله، فيرتاب فيما
يرى، ويكاد يتهم نفسه بالخيال والوهم.

وهذا صريح في الحلول الذي هو مذهب القرامطة الذين كان يحطب في جبلهم وينشد الجد على
حسابهم في صدر شبابه (2)، وهو قريب من فلسفة ابن هانئ.

وكالزوميات، لأبي العلاء المعري، فقد نظمها على أصول من الفلسفة، وضمنها

(1) روح المعاني ص175

(2) مع المتنبي للدكتور طه حسين ص68

